Journal Of the Iraqia University (75-2) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الارشاد في فكر الامام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)

م.م. زينب حاجم كاطع

الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

Guidance in the Thought of Imam Ali bin Al-Hussein Al-Sajjad (peace be upon him)

Zainab Hachim Gatea

Mustansiriyah University / College of Physical Education and Sports Science

zainabha@uomustansiriyah.edu.iq

المقدمة :-

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين النبي محمد(صل الله عليه واله) كان ومازال النبي محمد(صل الله عليه واله) رحمة للعالمين قد بعثه الله سبحانه وتعالى للناس كافة يعلمهم الحلال والحرام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر معتمداً كلياً على القرآن الكريم والكلام الذي يقال له عن طريق الملك جبرائيل(عليه السلام)الذي عرف هذا الكلام فيما بعد الحديث النبوي الشريف فكان له أهمية كبيرة على المجتمع العربي الإسلامي بصورة عامة لما فيه من ارشادات كثيرة سياسية واجتماعية وثقافية ونفسية وغيرها وانتقلت الك العلوم والمعارف الارشادية والنفسية من النبي محمد(صل الله عليه واله) الى المجتمع الاسلامي بصورة عامة واهل البيت بصورة خاصة وكان الامام علي بن الحسين بن أبي طالب السجاد(عليهم السلام) هو الامام الرابع من الائمة الاثني عشر الامامية الذي بدوره اخذ على عاتقه بتوجيه وارشاد المجتمع الاسلامي على هذا الاساس كان بحثنا باسم الارشاد في فكر الامام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام) فكان المبحث الاول هو السيرة الذاتية الامام السجاد(عليه السلام) من نسب وام والالقاب وغيرها ، اما المبحث الاثني فتضمن الارشاد والفكر ومعرفتهما من حيث انواع الارشادات والآيات القرآنية والحديث النبوي واقوال الامام السجاد(عليه السلام) بخوص الارشاد بصورة عامة ، فكان المبحث الثالث هو المشاكل وعلاج تلك المشاكل من قبل ارشادات الامام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام)

Abstract

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful, and prayers and peace be upon the most honorable of creation and messengers, the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family). The Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) was and still is a mercy to the worlds. God Almighty sent him to all people to teach them what is permissible and what is forbidden, and to enjoin what is right and forbid what is wrong, relying entirely on the Holy Quran and the words that were said to him through the angel Gabriel (peace be upon him), who later became known as the noble prophetic hadith. It had great importance for the Arab Islamic society in general because of its many political, social, cultural, psychological, and other instructions. The guidance and psychological sciences and knowledge were transferred from the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) to the Islamic society in general and the Ahl al-Bayt in particular. Imam Ali bin Al-Hussein bin Abi Talib Al-Sajjad (peace be upon them) was the fourth Imam of the twelve Imami Imams who in turn He took it upon himself to guide and direct the Islamic community on this basis. Our research was called Guidance in the Thought of Imam Ali bin Al-Hussein Al-Sajjad (peace be upon him). The first section was the biography of Imam Al-Sajjad (peace be upon him), including lineage, mother, titles, and others. As for the second section, it included guidance and thought and knowing them in terms of the types of guidance, Quranic verses, prophetic hadith, and the sayings of Imam Al-Sajjad (peace be upon him) specifically regarding guidance in general. The third section was the problems and the treatment of those problems through the guidance of Imam Ali bin Al-Hussein Al-Sajjad (peace be upon him).

الملخص :-

من خلال بحثنا عن الارشاد في فكر الامام علي بن الحسين السجاد(عليهم السلام) فقد تبين لنا عدة أمور اساسية كان لها الاثر الواضح على المجتمع الاسلامي وكذلك التاريخ الاسلامي فقد تبين لنا نسب الامام السجاد(عليه السلام) من ناحية النسب والام واولاده والظواهر التي كان يتميز بها كذلك معرفة الارشاد واشكاله وانواعه والآيات القرآنية والاحاديث النبوية واقوال الامام السجاد(عليه السلام) في الارشاد التي كان لها الاثر الواضح على المجتمع الاسلامي ، أضف الى ذلك هو معرفة المشاكل الاجتماعية وطرق علاجها من قبل الارشادات التي كان يقوم بها الامام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام)**الكلمات المفتاحية (الامام السجاد(عليه السلام)- الارشاد – الفكر – الصحيفة السجادية – الوصايا)**

المبحث الاول الامام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام)

هو الأمام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) رابع ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ، ولد الامام علي بن الحسين (عليهما السلام) في عام ثمان وثلاثين للهجرة (محمود اللطيفي واخرون،١٣٨٠هـ، ص٢١) (٣٨هـ) في مدينة الكوفة حيث كان جده الامام امير المؤمنين(عليه السلام) قد اتخذها عاصمة لدولته بعد حرب الجمل ، فكان الامام الحسين(عليه السلام)بهذا الفترة مع ابيه الا ان استشهد أمير المؤمنين(عليه السلام)(مرتضى المطهري، ١٩٩٦م.، ص ١٠٠-١٠٩) وهو احد الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) الذين نص عليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) كما جاء في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ،أذ قال "الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قريش " ، وابوه الامام الحسين (عليه السلام) احد سيدي شباب اهل الجنة ، سبط الرسول وريحانته ، وامه كانت تسمى "شاه زنان" اي ملكة النساء ، او "شهربانو" أو" شهر بإنويه" اي سيدة المدينة بنت يزدجر اخر ملوك الفرس، وجدته فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبضعته ، وفلذة كبده ، وسيدة نساء العالمين ،وجده الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكان من اوائل من اسلم وامن برسالته ، وكان منه بمنزلة هارون من موسى ، كما صح في الحديث عنه(النيسابوري ، ٢٠٠٤، ص١١) يعتبر الامام السجاد(عليه السلام)من الإلهيين في إصلاح المجتمع البشريّ، بتربيته على التعاليم الإلهية، ولابدّ للمصلح أن يمرّ بمراحل من العمل الجادّ والمضي في هذا الطريق:

١- أنْ يربّي جيلا من المؤمنين على التعاليم الحقّة التي جاء بها، والأخلاق القيّمة التي تخلّق بها، لكي يكونوا له أعواناً على الخير.

٢- أن يدخل المجتمع بكلّ ثقله، ويحضر بين الناس، ويواجه الظالمين والطغاة بتعاليمه، ويبلّغهم رسالات الله.

٣- أن يقاوم الفساد، الذي يبثّه الظالمون في المجتمع، بهدف تفكيكه وشلّ قواه، وتفريغه من المعنويات، وإبعاده عن فطرته السليمة المعتمدة على الحقّ والخير والجمال، لئلاّ يصنعوا منه آلةً طيّعةً تُستخدم حسب رغباتهم وطوع إرادتهم وقد كان للإمام زين العابدين نشاط واسع في كلّ هذه المجالات، حتّى عُدَ بحقّ وجدارة في صدر المصلحين الإلهيين، بالرغم من تميّز عصره بتحكّم طغاة بني أمية على الأمّة، وعلى مقدّراتها وباسم الخلافة الإسلامية، التي تقتل مَنْ يعارضها وتهدر دمه بعنوان الخروج على الإسلام.إنّ مقاومة الإمام زين العابدين (عليه السلام) في مثل هذا الظرف، بل وتمرير خططه، وإنجاح مهمّاته وأهدافه، مع قلّة الأعوان والأنصار، يعد معجزةً سياسية تحقّقت على يد هذا الإمام العظيم، الذي سار على خطى جدّه الرسول الأعظم، في خلقه العظيم ، استطاع الامام السجاد (عليه السلام) ان يتسلم مسؤولياته القيادية والروحية بعد استشهاد ابيه (عليه السلام) خلال النصف الثاني من القرن الاول ، في مرحلة من ادق مراحل التي مرت بها الامة حينئذ، و هي المرحلة التي اعقبت موجة الفتوح الاولى ، تعرضت الامة خلالها الى خطرين كبيرين ، الخطر الاول : هو خطر الانفتاح على الثقافات المتنوعة ، والذي قد ينتهي بالأمة الى التميع والذوبان وفقدان اصالتها ، والخطر الثاني : هو الخطر الناجم عن موجة الرخاء والانسياق مع ملذات الحياة الدنيا والاسراف في زينة هذه الحياة المحدودة ، وبالتالي ضمور الشعور بالقيم ، فكان لابد من تأصيل الشخصية الاسلامية ، من خلال زرع بذور الاجتهاد ، وهذا ما قام به الامام السجاد (عليه السلام) فالمواجهة الخطر الاول بدء حلقة من البحث والدرس في مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، واخذ يحدث الناس بصنوف المعرفة الاسلامية ، من تفسير وفقه وحديث و تربية وعرفان ، وراح يفيض عليهم من علوم ابائه الطاهرين . وهكذا تخرج من هذه الحلقة الدراسية عدد مهم من فقهاء المسلمين ، كانت الاساس لحركة الفقه الناشطة ، وواجه الخطر الثاني بالدعاء اساسا لمواجهة الخطر الذي نخر في شخصيتها وهزها من داخلها هزا عنيفا ويحول بينها وبين الاستمرار في اداء رسالتها ، ومن هنا كانت "الصحيفة السجادية " تعبيرا صادقا عن عمل اجتماعي عظيم كانت ضرورة المرحلة تفرضه على الامام (عليه السلام) ، وتظل الانسانية بحاجة الى هذا التراث المحمدي ، واختلفت الروايات في تاريخ شهادته عليه السلام ولكنها اجمعت انه استشهد في محرم (محمود اللطيفي واخرون،١٣٨٠هـ، ص٢٢-٢٣) ، ودفن في البقيع مع عمه الحسن عليه السلام وقال ابو جعفر بن بابويه : سمه الوليد بن عبد الملك(بن شهر اشوب ، ابي جعفر علي ، مناقب ال ابي طالب ، ١٩٩١م ، ص١٨٩)كانت ملامح الامام السجاد (عليه السلام)رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، كما كان اقرب اهل بيت امير المؤمنين علي

بن ابي طالب (عليه السلام) شبها في لباسه وفقهه(ابى الحسن الاربلي، ٢٠١٢م، ،ص٢٧) كان الامام(عليه السلام) يحمل الخبز في الليالي متخفياً الى فقراء المدينة المنورة ويساعدهم بالمال ايضاً وبقوا على هذا الحال الا عندما استشهد الامام(عليه السلام) عرفوه هو الذي كان يهتم بهم ويتكفل بمعيشتهم ولا احد يعرف بذلك(سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف ، ١٩٩٧،ص١٨٤) وكان الامام محمد الباقر يقول على ابيه الامام السجاد(عليهم السلام) كان قيامة في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل وكانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجل ويتبدل لونه وكان يصلي صلاة مودع يرى ان لايصلي بعدها ابداً(الشيخ الصدوق ، أبو جعفر علي بن الحسين، ١٩٧٥،ص٥١٧) ولم يستشهد الامام السجاد(عليه السلام)في يوم عاشوراء لانه كان مريض عليل في الفراش(الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن نعمان ، ٢٠٠٧،ص٢٢٦)نشأ الامام في ارفع بيت واسماه الا هو بيت النبوة والامامة ومهبط الوحي ودار العلم ومعدن الحكمة فهو (عليه السلام) يتيم الام حيث توفيت امه في الايام الاولى من حياته و احيلت تربيته الى زوجه اخرى من زوجات ابيه يقال انها خالته تزوجها ابوه الحسين عليه السلام بعد وفاة امه لذا ومنذ الايام الاولى من حياته كان جده الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) يتعهده بالرعاية ويشع عليه من انوار روحه التي طبق شذاها العالم بأسره ، فكان حفيد – بحق – صورة صادقة عن جده ، يحاكيه ويضاهيه في شخصيته ومكوناته النفسية ، كما عاش الامام (عليه السلام) في كنف عمه الزكي الامام الحسن المجتبى كريم اهل البيت (عليه السلام) سيد شباب اهل الجنة وريحانة رسول (صلى الله عليه وسلم) وسبطه الاول ،. فكان لا يسمع في بيته الا القرآن ، ولا يرى من أهله الا ساجد وراكع ، ولا يأكل الا مع من يشد الحجر على بطنه ، أو يصوم الأيام الطويلة . وهكذا كانت حياة السجاد عليه السلام حياة علم وتقوى وجهاد وعبادة(الحسني، هاشم معروف ، ٢٠٠٩م.،ص١١٣) اولاده (عليه السلام) فهم خمسة عشر ولدا منهم ، احد عشر ذكرا واربع اناث ، وهم محمد المكنى بابي جعفر الملقب ب(الباقر) ، امه ام عبدالله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وزيد ، وعمر امهما ام ولد ، وعبد الله ، والحسن والحسين وامهم ام ولد ، والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان ، امهم ام ولد ، ومحمد الاصغر وامه ام ولد ، وعلي ، وكان اصغر ولد علي بن الحسين ، وخديجة وامها ام ولد ، وفاطمة وعلية وام كلثوم وامهن ام ولد(ابى الحسن الاربلي، ٢٠١٢م،ص٣٩)كانت حياة الامام (عليه السلام) بمظاهر فذة ، وهي وان كانت متوفرة في حياة ابائه الطاهرين وابنائه الائمة المعصومين (عليهم السلام) الا انه برزت في سيرته بشكل اكثر وضوحا واوسع دورا .(الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني ، ١٩٩٧م.،ص ١٥٧)ضرب الإمام زين العابدين أروع الأمثلة في تجسيد الخلق المحمّدي العظيم في التزاماته الخاصة، وفي سيرته مع الناس، بل مع كلّ ما حوله من الموجودات.فكانت تتبلور فيه شخصيّة القائد الإسلامي المحنّك الذي جمع بين القابليّة العلميّة الراقية، والفضل والشرف السامق، والقدرة على جذب القلوب وامتلاكها، ومواجهة المشاكل والوقوف لصدّها بكلّ صبر وتودّةٍ وهدوء فالصبر الذي تحلّى به، بتحمّله ما جرى عليه في كربلاء، وفي الأسر، ممّا لا يحتاج إلى برهان وذكر. ومثابرته ومداومته على العمل الإسلامي، بارزة للعيان، وهذا الفصل يُمَثل جزءاً من نشاطه السياسيّ والاجتماعيّ الجادّ.وحديث مواساته للإخوان، والفقراء والمساكين والأرامل والأيتام، بالبذل والعطاء والإنفاق، مما اشتهر عند الخاص والعام. وحُنُوّه وحنانه على الرقيق، وعلى الأقارب والأباعد، بل على أعدائه وخصومه، مما سارت به الركبان.وأخبار عبادته وخوفه من الله وإعلانه ذلك في كلّ مناسبة، ملأت الصحف، حتّى خصّ بلقب زين العابدين، وسيّد الساجدين ومن أبرز الجهود التي بذلها الإمام زين العابدين (عليه السلام) في تحرّكه القياديّ هو ما قام به من جمع صفوف المؤمنين، والتركيز على تربيتهم روحيّاً، وتعليمهم الإسلام، وإطْلاعهم على أنقى المصادر الموثوقة للفكر الإسلامي، ومن خلال روافده الثرّة الغنيّة، بهدف وصل الحلقات، كي لا تنقطع سلسلة عقد الإيمان، ولا تنفرط أُسس العقيدة. وبهدف تحصين العقول والنفوس من الانحرافات التي يثيرها علماء السوء الذين كانوا يبعدون الناس عن الإسلام الحقّ، ويكدّرون ينابيعه وروافده بالشبه والأباطيل. وتعدّ هذه البادرة من أهم معالم الحركة عند الإمام زين العابدين، وأعمقها أثراً وخلوداً في مقاومة الدولة الحاكمة، التي استهدفت كل معالم الإسلام، بغرض القضاء عليه، وإبادته، والعودة بالأمة الى الجاهلية الأولى بوثنيّتها، وفسادها، وجهلها.

ومن ظواهر الامام السجاد عليه السلام هي :-

١- ظاهرة الزهد والعبادة

٢- ظاهرة الدعاء

٣- ظاهرة البكاء

٤- ظاهرة الاعتاق

فاذا تطرقنا حياة الائمة عليهم اسلام، وجدناهم كلهم- يتميزون في هذه الظاهره على اهل زمانهم . ألا انها في حياة الامام زين العابدين عليه السلام تجاوزت الحد المألوف ، حتى كان عليه السلام فريدا في االتزام بكل منها العبادة والزهد ، فقد عد فيهما : زين العابدين وسيد الزاهدين ،

حتى ضرب به المثل فيهما.والبكاء فقد عد فيه : من البكائيين الخمسة.(المجلسي، محمد باقر، ١٩٨٣، ص٥-١٧) وهم نبي الله آدم (عليه السلام) أبو البشر والنبي يعقوب (عليه السَّلام) والنبي يوسف عليه السَّلام والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وسبب بكائهم هو ثم أن الإمام الصادق (عليه السَّلام) بَيَّنَ سبب بكائهم وقال: "فَأَمَّا آدَمُ فَبَكَى عَلَى الجَنَّةِ حَتَّى صَارَ فِي خَدَّيهِ أَمثَالُ الأَودِيَةِ.وَأَمَّا يَعقُوبُ فَبَكَى عَلَى يُوسُفَ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَأَمَّا يُوسُفُ فَبَكَى عَلَى يَعقُوبَ حَتَّى تَأَذَّى بِهِ أَهلُ السِّجنِ، فَقَالُوا إِمَّا أَن تَبكِيَ اللَّيلَ وتَسكُتَ بِالنَّهَارِ، وإِمَّا أَن تَبكِيَ النَّهَارَ وتَسكُتَ بِاللَّيلِ، فَصَالَحَهُم عَلَى وَاحِدٍ مِنهُمَا.وَأَمَّا فَاطِمَةُ (عليها السلام) فَبَكَت عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَتَّى تَأَذَّى بِهَا أَهلُ المَدِينَةِ، فَقَالُوا لَهَا قَد آذَيتِنَا بِكَثرَةِ بُكَائِكِ، وكَانَت تَخرُجُ إِلَى المَقَابِرِ مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فَتَبكِي حَتَّى تَقضِيَ حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنصَرِفُ.وَأَمَّا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ (عليه السَّلام) فَبَكَى عَلَى الحُسَينِ (عليه السَّلام) بعده، مَا وُضِعَ بَينَ يَدَيهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى، حَتَّى قَالَ لَهُ مَولًى لَهُ: جُعِلتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيكَ أَن تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ. (المجلسي، محمد باقر، ١٩٨٣، ص٥-١٧)القابه (عليه السلام): زين العابدين و، السجاد ،وذو الثفنات ، والبكاء والعابد ، وسيد العابدين ،وزين الصالحين ،ووراث علم النبيين ، ووصي الوصيين ،و وخازن وصايا المرسلين ، وأمام المؤمنين ، ومنار القانتين ، والخاشع ، والمتهجد ، و والزاهد ،و العدل ، وامام الائمة ، وابو الائمة(المجلسي، محمد باقر، ١٩٨٣، ص٤٦)

المبحث الثاني الإرشاد والفكر

وهو عملية إرشاد مسترشد واحد وجهاً لوجه في كل جلسة وتعتمد فعاليته أساساً على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد أي أنها علاقة مخططة بين الطرفين ، إذ يعمل المرشد على تبادل المعلومات وإثارة الدافعية لدى المسترشد وتفسير المشكلات ووضع خطط العمل المناسبة ، ويشترط أن يسود جو المقابلة الثقة المتبادلة والألفة والاحترام مثلما يكون من حق المسترشد الخيار في التعبير عن جميع مشاعره دون تردد أو خوف من النقد ويجب أن يكون للمرشد الخبرة والمهارة في التعامل مع المسترشد لتوضيح المشكلة وحلها(الداهري ،صالح حسن احمد ،٢٠٠٠ ،ص ٤٢٤) والارشاد الجمعي هو يعني تنفيذ الخدمة الإرشادية عن طريق مجموعة من الأفراد ، أي أنها علاقة إرشادية بين المرشد ومجموعة المسترشدين تتم عن طريق جلسات جماعية في مكان واحد مع الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم.والارشاد المباشر يمتاز هذا النوع من الإرشاد بتركيزه على مشكلة المسترشد ، ويتعامل هذا الأسلوب من الإرشاد مع الجانب العقلي وليس الانفعالي وفيه يقوم المرشد بدور إيجابي نشط في كشف الصراعات وتفسير المعلومات وتوجيه المسترشد نحو السلوك الموجب المخطط مما يؤدي إلى التأثير المباشر في تغيير الشخصية والسلوك وفيه يتحمل المرشد مسؤولية أكبر من تلك التي يتحملها المسترشد' اما الغير مباشر هو الذي يقوم عليه هو المسترشد، لا مشكلته ووظيفة الإرشاد هو تهيئة الجو النفسي الملائم في أثناء الجلسات الإرشادية لكي يستطيع المسترشد تفريغ انفعالاته ويعرف مشكلته ويواجهها والوصول إلى اتخاذ قرارات بنفسه لحلها(الحياني ،عاصم محمود ندا ، ١٩٨٩ ،ص ١١٦)يعد الإرشاد الغرض الأساس والهدف الأسمى من بعثة الأنبياء والرسل كافة ،كانت غايتها إصلاح شؤون المجتمع بصورة عامة والارتقاء به إلى أعلى المستويات الانسانية، وذكر في القرآن الكريم "**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ** "(سورة الأعراف، الايه ١٤٦) ،وذكر ايضاً:"**قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**"(سورة هود ، الاية ٨٧) ،ولقد أرسل الله سبحانه وتعالى المرشدين على مدى العصور الزمنية من الانبياء والرسل(عليهم السلام) وقد تجلى الارشاد بأسمى معانيه ومبادئه في الرسالة الدين الإسلامي الحنيف. فأرسل الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً (ﷺ) رحمة للعالمين جميعاً بقوله تعالى"**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** "(سورة الانبياء ، الاية ١٠٧) ، وذكر في الحديث النبوي الشريف(ﷺ): "يا علي لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير ممّا طلعت عليه الشمس وما غربت" (ابن أبي الحديد، عز الدين بن عبد الحميد، ١٩٩٦،ص٢٣١) فكان النبي (ﷺ)هادياً للناس من الضلالة، ومرشداً لهم من الشر. ومزكياً لأنفسهم من الأمراض النفسية التي كانت سائدة في المجتمع اذ كان عادة ما يبتلى بها الناس ، ولذا جعل النبي (ﷺ) الإرشاد ضرورة يجب على كل مسلم القيام بها، فقال (ﷺ): " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"، ولو دققنا النظر في مفاهيم الفكر الإسلامي وفرائضه لوجدنا أنّ الإرشاد يتمثل في فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي فريضة واجبة على كل مسلم ومسلمة .وعليه قال تعالى:**{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ }**(سورة آل عمران ، الاية ١١٠)ومن هذا المنطلق نجد أن وظيفة الإرشاد وإصلاح النفس الإنسانية منهج تبناه النبي(ﷺ) وأهل بيته الطاهرون(عليهم السلام) ، وضحّوا من أجله بأرواحهم وأهلهم وأموالهم إيماناً منهم بأهمية هذا الأمر ،ونأتي على أهم الأسس التي أكّد عليها الإسلام في عملية الإرشاد بما يأتي:

١. النية الخالصة: لابد لمن يقوم بوظيفة الإرشاد أن يخلص نيته لله تعالى، فبدون النية الخالصة لايحصل التوفيق من الله سبحانه لأداء العمل. قال رسول الله (ﷺ) "إنّما الأعمال بالنيات ولكل أمرئ ما نوى".

٢. ضرورة امتلاك العلم الكافي والمعرفة الوافية والخلق الرفيع لدى المرشد. لأنّه يقوم بمهمة عظيمة تتطلب معرفة ودراية كبيرتين.**{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ}** (سورة الانبياء ، الاية ٧٣). وقول الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): (طوبى لمن يألف الناس على طاعة الله)(المجلسي، محمد باقر، ١٩٨٣، ص٥٦).

٣. النصيحة بسرية فقد ورد عن الإمام الحسن العسكري: (عليه السلام): " من نصح أخاه سراً فقد زانه، ومن نصحه علانية فقد شانه"(الحراني، محمد بن الحسين بن شعبة، ٢٠٠٥، ص٤٨٣)

٤. الكلام الطيب والموعظة الحسنة: قال تعالى: **{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }**(سورة النحل، الاية ١٢٥).

٥. الشعور بالمسؤولية في القيام بالتوجيه والإرشاد. قال النبي (ﷺ) "من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم"(الكليني ، محمد بن يعقوب ، ٢٠٠٠،ص٥٦).لقد جاء الامام(عليه السلام) بمبادئ تربوية عديدة ومتنوعة ربطت بين سلوك الفرد والتربية الاجتماعية ومن تلك المبادئ:

اولاً- الفروق الفردية واقتران العلم بالعمل: دعا (عليه السلام) الى مراعاة الفروق الفردية بين الناس سواء اكانت جسمية ام فكرية ، كما في قوله(عليه السلام) عن تعلم القران وتفسيره: "اللهم إنك أنزلته على نبيك محمد (ﷺ) مجملا ، وألهمته علم عجائبه مكملا ، وورثتنا علمه مفسرا ، وفضلتنا على من جهل علمه ، وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٩٦)

٢- التركيز والحفظ : ركز الامام على التركيز والحفظ كوسيلة من وسائل التعليم على الرغم من إدراكه (عليه السلام) لصعوبة الحفظ وتكراره على النفس، إلا أنه اهتم بالحفظ لأهميته الخاصة في المسائل الفقهية ، فقد ورد في الصحيفة السجادية ما نصه : "اكتب هذا الدعاء بخط بين حسن ، واعرضه علي لعلي أحفظه""(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص٦١٩)

٣- اهمية التقليد : قوله(عليه السلام) :" اللهم إنك أيدت دينك في كل أوان بإمام أقمته علما لعبادك ومنارا في بلادك بعد أن وصلت حبله بحبلك ، وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته ، وحذرت معصيته ، وأمرت بامتثال أمره والانتهاء عند نهيه ، وألا يتقدمه متقدم ، ولا يتأخر عنه متأخر فهو عصمة اللائذين، وكهف المؤمنين، وعروة المتمسكين وبهاء العالمين""(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص٣٢٣)

٥- الزمن واهميته : نحو ما ورد في قوله (عليه السلام):" اللهم ...وفقنا في يومنا هذا وليلتنا هذه وفي جميع أيامنا لاستعمال الخير، وهجران الشر، وشكر النعم، وإتباع السنن، ومجانبة البدع، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحياطة الإسلام، وانتقاص الباطل وإذلاله، ونصرة الحق وإعزازه وإرشاد الضال، ومعاونة الضعيف وإدراك اللهيف اللهم صل على محمد وآله، واجعله أيمن يوم عهدناه، وأفضل صاحب صحبناه، وخير وقت ظللنا فيه ، واجعلنا من أرضى من مر عليه الليل والنهار من جملة خلقك""(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص٥٧)

٦- التركيز على التربية: حيث يكتسب الإنسان في كل مرحلة من مراحل عمره علما وذلك حتى وفاته بقوله (عليه السلام) في دعائه لأبويه : " اللهم اشكر لهما تربيتي ، وأثبهما على تكرمتي ، واحفظ لهما ما حفظاه مني في صغري ... طول شغلهما بتربيتي""(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٢٧)

٧- تدريب العقل : اهتم الإمام(عليه السلام) بالعقل وتدريبه وركز على وظائفه وعملياته التي يقوم بها واهتم بفضل العقل بتأمل عواقب الأمور بقوله(عليه السلام): " ولا تسمنا عجز المعرفة عما تخيرت فنغمط قدرك ونكره موضع رضاك ، ونجنح إلى التي هي أبعد من حسن العاقبة ، وأقرب إلى ضد العافية واختم لنا بالتي هي أحمد عاقبة""(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٧٩)

٨- التخلص من الامراض الاجتماعية : كما في قوله (عليه السلام): "اللهم سددني لأن أعارض من غشني بالنصح ، وأجزي من هجرني بالبر ، وأثيب من حرمني بالبذل، وأكافئ من قطعني بالصلة ، وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٢) وفي قوله(عليه السلام) : " اللهم وقد شملنا زيغ الفتن ، واستولت علينا عشوة الحيرة ، وقارعنا الذل والصغار وحكم في عبادك غير المأمونين على دينك وسعى في تلف عبادك المؤمنين ، فجعل فيئنا مغنما، وأمانتنا وعهدنا ميراثا ، واشتريت الملاهي والمعازف والكبارات بسهم الأرملة واليتيم والمسكين" "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٤٠) ، وقوله (عليه السلام): " شهدت أن الله قسم معايش عباده بالعدل، وأخذ على جميع خلقه بالفضل .اللهم صل على محمد وآله ، ولا تفتني بما أعطيتهم، ولا تفتنهم بما منعتني فأحسد خلقك ، وأغمط حكمك""(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٨١) ، وقوله (عليه السلام): " وكم من حاسد قد شرق بي بغصته وشجي مني بغيظه وسلقني بحد لسانه، ووحرني بقرف عيوبه وجعل عرضي غرضا لمراميه ، وقلدني خلالا لم تزل

فيه، ووحرني بكيده ، وقصدني بمكيدته" (المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص٣٥٦)اما بالنسبة لعيوب العزلة فهي نفسها فوائد الاختلاط فقد أكد (عليه السلام) على أهمية العلم والتعليم فهذان العنصران لا يتمان دون الاختلاط فان كان شخص ما عاملا عارفا بالأحكام واعتزل الناس فهو من الخاسرين بقوله(عليه السلام) : " اللهم صل على محمد وآله ، وارزقني صحة في عبادة ، وفراغا في زهادة ، وعلما في استعمال ""(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٥)

٩- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: أكد الامام (عليه السلام) ان الإنسان الساكت عن مشاهدة المنكرات عاص لله والمنكر لتلك المنكرات يعرض نفسه لأنواع الضرر كما في قوله: " وتولني في جيراني وموالي العارفين بحقنا ... واجعلني اللهم أجزي بالإحسان مسيئهم ، وأعرض بالتجاوز عن ظالمهم، وأستعمل حسن الظن في كافتهم، وأتولى بالبر عامتهم وأغض بصري عنهم عفة، وألين جانبي لهم تواضعا، وأرق على أهل البلاء منهم رحمة ، وأسر لهم بالغيب مودة ، وأحب بقاء النعمة عندهم نصحا ، وأوجب لهم ما أوجب لحامتي وأرعى لهم ما أرعى لخاصتي"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٣٢)إنّ عملية التربية عند الإمام (عليه السلام) عملية متكاملة تبدأ بالفرد لتنتهي بالمجتمع ، فبدأ(عليه السلام) بالطفل والاهتمام به من قبل أبويه بتوفير حاجاته وتربيته التربية الدينية الصحيحة ونتيجة للظروف الاجتماعية التي عاش بها الامام (عليه السلام) وكثرة الفتن وتدهور الأحوال السياسية والاجتماعية وظهور الكثير من الأخلاق الاجتماعية السيئة برزت تربيته الخلقية لتكون نبراسا يضيء ذلك المجتمع وعلاجا لمختلف الإمراض المتفشية فيه. بدأ الإمام(عليه السلام) تربيته باستخدام أسلوب القدوة والقصة والاعتبار بالسابقين وأسلوب الترغيب والترهيب حيث يوضح بان الأخلاق الحسنة من الصفات التي يتصف بها الأنبياء والأوصياء ، اما الأخلاق السيئة فيعتبرها داء تقود صاحبها لإتباع الشيطان . فلا خير في عمل بلا علم ، ولا شرف في علم بلا عمل ، وبتكرارهما والممارسة عليهما ينتج الخلق ، فالأخلاق الحسنة لا تنحصر في مجرد العلم بما يوجب فعله أو تركه ، كما لا تنحصر في مجرد فعل الحسنات وترك السيئات ، بل حقيقة الأخلاق هي فعلية مقتضى الفطرة الإلهية في الإنسان . ولا تحصل هذه الفعلية إلا بممارسة العلم النافع ومداومة العمل الصالح ، وأما أحدهما بدون الآخر، فلا يكون منتجا لها "(برور ، علي سعادت ، ١٩٩٥،ص٤) ، فحقيقة الأخلاق في الإسلام مرتبطة بالدين ، فهي عند المسلمين معيار ديني ذي مسؤولية وجزاء وله هدف، وعلى هذا الأساس هي تثمر في حياة الفرد والمجتمع(الجواهري،٢٠٠١، ص٤٩)وقد ربط الإمام بين حسن الخلق وصحة الأبدان والأديان ويظهر ذلك جليا في مواقع عدة من صحيفته كقوله (عليه السلام) في دعائه لأبنائه: "اللهم أصح لي أبدانهم وأديانهم وأخلاقهم"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٢٨)ومن الارشادات التي نادى بها الإمام السجاد(عليه السلام)هي اولاً .اللجوء الى الله عز وجل لطلب العون وكشف عيوب المرء لنفسه كما في قوله (عليه السلام): " ولا تكشف مستوري ولا تعلن على عيون الملأ خبري""(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٩٤) ثانياً .اللجؤ الى خيار الناس للمعونة والإرشاد بقوله (عليه السلام): " هب لي الأنس بك وبأوليائك وأهل طاعتك ... بل اجعل سكون قلبي ، وأنس نفسي ، واستغنائي وكفايتي بك وبخيار خلقك"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٩) ثالثاً .الاختلاط بالناس والابتعاد عن كل مذموم منهم بقوله(عليه السلام) في تعليم طلب الاستغناء عن الخلق وقد قال بحضرته رجل : "اللهم أغنني عن خلقك . فقال (عليه السلام) : ليس هكذا، إنما الناس بالناس ، ولكن قل : اللهم أغنني عن شرار خلقك "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٦).

المبحث الثالث المشاكل وعلاجها من قبل الإمام السجاد(عليه السلام)

كانت هناك مشاكل عدة والإمام السجاد عليه السلام اخذ على عاتقه بعلاجها بتوجيهات الارشادية التي كان يقول بها ومنها:اولاً .الغيبة: وعلاجها ذكر الآخرين بالخير والقول الحسن، قال (عليه السلام): " أخالف من اغتابني إلى حسن الذكر"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٢) ثانياً. السخرية والاستهزاء بالاخرين: وعلاجها ترك تلك الأفعال ، نحو قوله (عليه السلام): حلني بحلية الصالحين ، وألبسني زينة المتقين في بسط العدل... وترك التعيير" (المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٢)ثالثاً .الشتم والسب وكلام الباطل كشهادة الزور: وعلاجها بالإعراض عنها ، بقوله(عليه السلام) : " وما أجري على لساني من لفظة فحش أو هجر أو شتم عرض أو شهادة باطل أو اغتياب مؤمن غائب . أو سب حاضر وما أشبه ذلك"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٣)رابعاً. الكبر والفخر وإعجاب المرء بنفسه والمن :وعلاجها التواضع بالقول والفعل ، بقوله (عليه السلام): " أعزني ولا تبتليني بالكبر ، وعبدني لك ولا تفسد عبادتي بالعجب ، وأجر للناس على يدي الخير ، ولا تمحقه بالمن ، وهب لي معالي الأخلاق ، واعصمني من الفخر" (المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٠)خامساً .الخوض في الباطل والمعاصي :وعلاجه بالابتعاد عن كل ما يسبب المعاصي ، بقوله (عليه السلام): " اللهم ...اجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مؤنسا ... ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرسا "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٩٦)سادساً. المدح : وللمدح آفات عدة منها ما يتعلق بالمادح لأنه يدفع به لكثرة الكذب ومنها ما يتعلق بالممدوح لان كثرة المدح تصل بالمرء الى الكبر والتفكر بنفسه كما في قوله(عليه السلام): " كم قد رأيت يا إلهي من أناس طلبوا العز بغيرك فذلوا ،وراموا الثروة من سواك فافتقروا

، وحاولوا الارتفاع فاتضعوا "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٤٤)سابعاً. الغضب والحقد والحسد : كظم الغيظ خلق قرآني جعله الله تبارك وتعالى من صفات المؤمنين المتقين ، ومادة كظم في اللغة تدل على الإمساك والجمع للشيء والكظم هو اجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه وكأنه يجمعه ، وكظم الرجل غيضه أي اجترعه فهو رجل كظيم مكظوم(الفراهيدي، ابو عبد الله الرحمن الخليل بن احمد ،١٩٨١، ص ٣٤٥)والغيظ الم يعرض للإنسان إذا انتهكت إحدى حقوقه سواء أكانت دينية أو مادية أو معنوية أو جسدية وقد يدفع بالمرء الى التشفي والانتقام ومن أجاب داعي الغيظ الى الانتقام لا يقف عند حد الاعتدال ولا يكتفي بل يتجاوزه الى التعدي فلذلك كان من التقوى كظمه.فكظم الغيظ هو احتماله وتجرعه وبذلك يحتاج الى إرادة صلبة وعزيمة قوية وشخصية تتحكم في عواطفها ومشاعرها وتبتعد عن الانتقام والتشفي الذي يؤدي الى ارتكاب ما لا يحسن بالمرء فعله قال الرسول الأكرم(ﷺ):(مَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ ،قَالُوا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ، قَالَ: لَا، وَلَكِنِ الصُّرَعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)(ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، ١٩٩٧ ، ص ١٨٠). والحقيقة أن الغيظ يعبر عنه في وقتنا الحالي بالغضب وهو ما نهى عنه الرسول(ص) ، فكثيرا ما يدفع الغضب بالإنسان الى الرغبة بالانتقام وهذا شيء قد يصل اليه المرء في مرحلة ما من مراحل غضبه ، ولكن على المرء التحكم بنفسه وبغضبه وعدم الاستجابة لداعي الغضب فلا يتهور ولا يندفع وهذا الخلق من خلق الأنبياء والأوصياء.والامام (عليه السلام) يرى أن الغضب هو أحد مساوئ الخلق البشري لذا نجده يجد العلاج له في التروي مع بداية الشعور به والتفكر وطلب العفو والحلم وتخويف النفس بصفات الله عز وجل وتحذيرها من عاقبة الانتقام كما في قوله (عليه السلام): " اللهم إني أعوذ بك من الغضب " (المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص٦٩) ، وقوله(عليه السلام):" اللهم مل بالغضب إلى المشركين" (المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٨٢ والحسد : فهو ان يتمنى المرء أن تتحول إليه نعمة غيره وفضيلته، فيرى (عليه السلام) ان من أسباب الحسد هي العداوة وخبث النفس وبخلها والحقد والتشفي وحب المال، وعدر الإمام(ع) ان الحسد من أمراض الصدور التي لا تعالج الا بطلب المعونة من الله والعمل النافع ومودة الآخرين ومعرفة إخطار الحسد في الدين والدنيا وعلاجه يكون بعمل نقيض ما يأمر به الحسد ويتضح ذلك في قوله (عليه السلام) :" اللهم ارزقني سلامة الصدر من الحسد حتى لا أحسد أحدا من خلقك على شئ من فضلك ، وحتى لا أرى نعمة من نعمك على أحد من خلقك في دين أو دنيا ، أو عافية أو تقوى ، أو سعة أو رخاء إلا رجوت لنفسي أفضل ذلك بك ومنك"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٢٢) وقوله (عليه السلام): " اللهم ... من أرادني بسوء فاصرفه عني وتؤمنني من جميع ضره وشره وغمزه وهمزه ولمزه وحسده وعداوته وحبائله ومصائده "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٢٥).وقوله (عليه السلام):" اللهم ... خلصني من الحسد "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٢٠) الحرص والطمع: يعد الإمام (عليه السلام) الفقر من امور الدنيا الطبيعية التي قد تصيب بعض البشر ، وعلى الفقراء ان يقنعوا بما بين أيديهم ولا يلتفتون الى ما بأيدي الآخرين ، وان لا يكون الإنسان حريصا على اكتساب المال وان يقنع بما هو ضروري عملا بقول النبي(ﷺ) : "قد أفلح من أسلم، وكان رزقه كفافا ، وصبر عليه "(الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن،١٩٨٣، ص ٣٨٢.)

اما الحرص فهو من ركائز الطمع قال الامام الحسين (عليه السلام):" طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز ومذهبة للحياء واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر"(الكليني ، محمد بن يعقوب ٢٠٠٠، ص١٤٩) وعلاج الحرص والطمع عند الامام السجاد(عليه السلام) يكون بالصبر والعلم والعمل وذلك بالاكتفاء بالمعيشة بما يلزم لحياة طيبة والرفق بالإنفاق وان لا يقلق المرء من اجل الغد اذا توافر لديه ما يكفي لأيامه خاصة اذا ما عرف ان رزقه مقدر من عند الله عز وجل ، ويعوض عن الحرص بالقناعة ويتأسى بالنظر الى سير الأنبياء والأولياء فمعظمهم كان فقيرا في الأموال غنيا بالدين، قال (عليه السلام) : "وتبعثهم بها على اعتقاد حسن الرجاء لك ، والطمع فيما عندك ، وترك التهمة فيما تحويه أيدي العباد، لتردهم إلى الرغبة إليك والرهبة منك ، وتزهدهم في سعة العاجل وتحبب إليهم العمل للآجل"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص٤٥).وقوله (عليه السلام):" اللهم إني أعوذ بك من هيجان الحرص(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص٦) "، وقوله(عليه السلام) :" وأعذني من سوء الرغبة ، وهلع أهل الحرص ، وصور في قلبي مثال ما ادخرت لي من ثوابك واجعل ذلك سببا لقناعتي بما قضيت "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص٩٦) البخل : اظهر الإمام (عليه السلام) كرهه لخصلة البخل الذي يأتي من محبة الأموال كما في قول رسول الله (ﷺ) :"خصلتان لا تجتمعان في مسلم : البخل وسوء الخلق "(الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، ١٩٨٣ ، ص ٧٥) ويرى (عليه السلام) ان سبب البخل هو حب المال وقد يرجع البخل في الإنسان لمحبته شهوات الدنيا والتي لا يمكن للمرء ان يصل إليها الا مع المال، او لأنه يحب المال نفسه ويحب جمعه لاكتساب منافع دنيوية.اما عن علاج حب المال عند الإمام(عليه السلام) فلا يكون الا بإتباع أوامر الله بالابتعاد عن الشهوات والتفكر بالآخرة والموت فهي مصير كل البشر قال (عليه السلام) : " اللهم احجبني عن السرف والازدياد ، وقومني بالبذل والاقتصاد ، وعلمني حسن التقدير ، واقبضني بلطفك عن التبذير ، وأجر من أسباب الحلال أرزاقي ، ووجه في أبواب البر إنفاقي ، وازو عني من المال ما يحدث لي مخيلة أو تأديا إلى بغي ، أو ما أتعقب منه طغيانا ،اللهم وما زويت عني من متاع الدنيا الفانية فادخره لي في خزائنك الباقية"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٥١)

الجاه والرياء : ويرى الإمام (عليه السلام) ان الجاه وحب المال ركنان من أركان الدنيا ، وعلاجهما لا يكون الا بالتفرغ للعبادة وترك ملاذ الدنيا والتفكر بجاه يكون عند الله لا عند الناس لاسيما أن الجاه وكثرة الأموال تجلب معها الكثير من ويلات الدنيا ومن ذلك رغبة أحدهما بإيذاء صاحبه طمعا بأمواله او تعرضه للحسد والفتنة في الدنيا قال (عليه السلام) في دعائه لله : " صن وجهي باليسار ولا تبتذل جاهي بالإقتار، فأسترزق أهل رزقك ، وأستعطي شرار خلقك فأفتتن بحمد من أعطاني ، وأبتلي بذم من منعني ، وأنت من دونهم ولي الإعطاء والمنع "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٥)ذم الشخص لغيره : قد يسلك الناس مسلكا غريبا منافيا للدين في سبيل رضا الآخرين عنهم ومدحهم تم الابتعاد عن ذمهم ، وهذا التصرف غير جائز ولا مقبول أخلاقيا خاصة اذا ما علمنا ان الإنسان عليه مخافة الله وذمه إياه بالآخرة لا مخافة ذم البشر في الدنيا، فعليه ان يحذر سوء الخاتمة وان لا يكون فرحا بأقوال الآخرين ومدحهم اياه بما ليس فيه لان ذلك ضرب من سوء تقديره لنفسه هذا فضلا ان الذمام شخص توعده الله بالحساب بالآخرة وعليه طلب العفو من الله عز وجل على أفعاله ، ولكن قد ينفع الذم أحيانا ان كان غايته النصح والإرشاد الى عيوب شخص غفل عن مساوئ خلق فيه قال (عليه السلام): " اللهم جنبنا ... الضرائب المذمومة ومداني الأخلاق ، واعصمنا به من ...دواعي النفاق "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٩٧) وقوله(عليه السلام): " ولا تكلني إلى خلقك فإنك إن وكلتني إلى خلقك تجهموني وإن أعطوا أعطوا قليلا نكدا ومنوا علي طويلا ، وذموا كثيرا ، فبفضلك اللهم فأغنني "(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١٢٠) وقوله (عليه السلام): " اللهم صن وجهي باليسار ولا تبتذل جاهي بالأقتار ... وأبتلي بذم من منعني ، وأنت من دونهم ولي الاعطاء والمنع"(المدرسي ،هادي، ٢٠٠٤م، ص١١٥) **ومن وصايا الإمام السجاد لابنه الإمام الباقر (عليهم السلام)هي :**اولاً."يابني أنظر خمسة فلا تصاحبهم ولاتحادثهم ولاترافقهم في طريق". فقال له ولده: من هم؟ قال (عليه السلام): "إياك ومصاحبة الكذاب، فانه بمنزلة السراب، يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب. وإياك ومصاحبة الفاسق، فإنه بايعك بأكلة وأقل من ذلك. وإياك ومصاحبة البخيل، فأنه يخذلك في ماله، وأنتَ أحوج ماتكون إليه. وإياك ومصاحبة الاحمق، فإنّهُ يريد أن ينفعك فيضرك. وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله. (الكليني ، محمد بن يعقوب ٢٠٠٠، ص٣٧٦) ثانياً. قال (عليه السلام): "يابني أصبر على النائبة ولاتتعرض للحقوق، ولاتحب اخاك إلى شيء مضرته عليك أعظم من منفعته لك. (ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد، ١٩٦٢، ص٨٨) ثالثاً. وقال ((عليه السلام): "يابني إنّ الله لم يرضك لي فاوصاك بي، ورضيني لك فحذرني منك، وأعلم أنّ خير الاباء للابناء من لم تدعه المودة الى التفريط فيه، وخير الابناء للاباء من لم يدعه التقصير إلى العقوق له" (ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد، ١٩٦٢، ص٨٩) وجاء عن الامام محمد الباقر ان علي بن الحسين (عليه السلام) قال : مرضت يوما فقال لي ابي ما تشتهي يا بنيي ؟ فقلت له اشتهي ان اكون ممن لا اقترح على الله ربي ما يدبر لي ، فقال لي : احسنت يا بني لقد ضاهيت ابراهيم الخليل حيث قال له جبرئيل: هل من حاجة ؟ فقال : لا اقترح على ربي حسبي الله ونعم الوكيل. (الحسني، هاشم معروف، ٢٠٠٩، ص١٥٧)

المصادر والمراجع

١- ابن أبي الحديد، عز الدين بن عبد الحميد، (ت ٦٥٦هـ/١٢٦٣م) شرح نهج البلاغة ، كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الجيل بيروت ، الطبعة الثانية(بيروت- ١٩٩٦م)

٢- ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، مسند ابن أبي شيبة ،دار الوطن، السعودية(الرياض -١٩٩٧) ج١

٣- ابن شهر اشوب ، ابي جعفر علي ، مناقب ال ابي طالب ، تحقيق د. يوسف البقاعي ، ط٣، ج٣، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩١م ، لبنان،ج٤

٤- ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد، (ت ٣٢٨هـ/٩٣٥م) العقد الفريد، شرح وضبط: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، مكتبة النهضة المصرية، (مصر . ١٩٦٢) .

٥- الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى ابي الفتح(ت٦٩٢هـ /١٢٩٩م) كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام ،تحقيق علي أل كوثر، ج٣، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، دار التعارف ، ٢٠١٢

٦- برور ، علي سعادت ، **سر الإسراء في شرح حديث المعراج** ، مطبعة سيهر (قم -١٩٩٥م)

٧- الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني ، جهاد الامام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام، دار الحديث مطبعة شمشاد ، ط١، ١٩٩٧م.

٨- الجواهري ،حسن، **بحوث في الفقه المعاصر** ،مجمع الذخائر الاسلامية (قم -٢٠٠١) ج٣

٩- الحراني، محمد بن الحسين بن شعبة (من أعلام ق٤ هـ/١٠م) تحف العقول، مطبعة سلمان الفارسي، ايران (قم - ٢٠٠٥)

١٠-الحسني، هاشم معروف ، سيرة الائمة الاثني عشر،ج٢، ط٢، روح الامين للطباعة، ٢٠٠٩م ، قم ، ايران.
١١- الحياني ،عاصم محمود ندا ، الارشاد التربوي النفسي ، الموصل ، العراق ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٩
١٢-الداهري ،صالح حسن احمد ،مبادىء الارشاد التربوي والنفسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ابن الرشد ط١، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ،٢٠٠٠.
١٣- الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن ، الحد الفاصل بين الراوي والواعي، دار الفكر، لبنان(بيروت-١٩٨٣م)
١٤-سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر يوسف فرغلي، (ت ٦٥٥هـ/١٢٦١م) تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات الشريف الرضي، (قم . ١٩٩٧)
١٥- سورة آل عمران ، الاية ١١٠
١٦- سورة الأعراف، الايه ١٤٦
١٧- سورة الأنبياء ، الاية ٧٣
١٨- سورة الانبياء، الاية ١٠٧
١٩- سورة النحل، الاية ١٢٥
٢٠- سورة هود ، الاية ٨٧
٢١-الشيخ الصدوق ، أبو جعفر علي بن الحسين، (ت ٣٨١هـ/٩٨٨م) الخصال ، صححه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات النشر الإسلامية، ط٢، (قم . ١٩٧٥)
٢٢-الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن نعمان ،(ت ٤١٣هـ/١٠٢٠م)الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، مطبعة قلم (قم . ٢٠٠٧)
٢٣- الفراهيدي، ابو عبد الله الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥/٧٩١م) كتاب العين, تح. فهمي المخزومي وابراهيم السامرائي, دار الرشيد للنشر, (العراق-١٩٨١م)ج ٥
٢٤- الكليني ، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ/٩٥٣م) : اصول الكافي ، منشورات الفجر، بيروت ،لبنان ،ج٢ ، ٢٠٠٠.
٢٥-اللطيفي ، محمود واخرون ، موسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام ، ج٣ ، ط١، مؤسسة نور السجاد ، ١٣٨٠هـ .
٢٦-المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٩٨٣.
٢٧- المدرسي ،هادي، الامام زين العابدين صاحب الصحيفة الربانية وحامل الالام المضيئة ،ط١،دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م، قم
٢٨-المطهري، مرتضى، ترجمة جواد علي كسار، الامامة ، ط١، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر،١٩٩٦م.
٢٩-النيسابوري ، الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور ب(صحيح مسلم)،دار الفكر،١٣٩٨هـ، بيروت. ؛ المدرسي ،هادي، الامام زين العابدين صاحب الصحيفة الربانية وحامل الالام المضيئة ،ط١،دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.